إنهاء الاستعمار في نظام المساعدة وبناء السلام

ملخص تنفيذي

peace direct

GPPAC
A Network of People Building Peace

ICAN International Civil Society Action Network
For women's rights, peace and security

UNOY United Network of Young Peace builders

مُقدمة

في السنوات الأخيرة، انتقل جدول أعمال "إنهاء الاستعمار" من الأحاديث الجانبية إلى الخطاب السائد في القطاعات الإنسانية والإنمائية وبناء السلام الدولية. وفي حين أن الجهات الفاعلة الإنسانية والإنمائية ما فتئت تتصدى لهذه المسألة بأعداد متزايدة، فقد كان قطاع بناء السلام في بلدان الشمال بطيئًا في الانخراط، مما أعطى انطباعًا للعديد من الناشطين في بلدان الجنوب بأن عملية بناء السلام مختلفة بطريقة ما ومحصنة من هذه الانتقادات.

في مايو 2021، نشرت منظمة Peace Direct تقريرًا بعنوان "حان وقت إنهاء الاستعمار في نظام المساعدات" استند إلى مشاورة عالمية مع الممارسين والناشطين والباحثين من جميع أنحاء العالم استكشفت العنصرية البنيوية في القطاعات الإنسانية والإنمائية وقطاعات بناء السلام. وفي حين أنه لم يكن أول تقرير يتناول هذه المسألة، فقد كان من أوائل التقارير التي سلطت الضوء على كيفية ظهور العنصرية البنيوية في هذا القطاع من منظور مجموعة واسعة من الممارسين في بلدان الجنوب. بالنظر إلى مدى اتساع نطاق المشكلة وعمقها، عقدت منظمة Peace Direct، بالتعاون مع الشراكة العالمية لمنع النزاعات المسلحة (GPPAC) والشبكة العالمية لعمل المجتمع المدني (ICAN) والشبكة المتحدة لبناة السلام الشباب (UNOY) مشاورة عالمية عبر الإنترنت في أواخر عام 2021 تهدف إلى فهم الطرق التي تتجلى بها العنصرية في قطاع بناء السلام، وهذا التقرير هو ملخص لتلك المشاورة.

الاختصارات

CSO
منظمة المجتمع المدني

ICAN
الشبكة العالمية لعمل المجتمع المدني

IO
منظمة دولية

INGO
منظمة غير حكومية دولية

GPPAC
الشراكة العالمية لمنع النزاع المسلح

NGO
المنظمات غير الحكومية

P4D
Platform4Dialogue

UN
الأمم المتّحدة

UNOY
الشبكة المتحدة لبناة السلام الشباب

أهم النتائج

- تتشارك الممارسات والمعايير والمواقف العالمية لبناء السلام في الشمال مع القطاع الإنساني والإنمائي الدولي المشاكل العميقة نفسها للجذور للعنصرية المؤسسية ووجهات النظر العالمية الاستعمارية الجديدة، والتي بالكاد يعترف بها العاملون في بناء السلام في بلدان الشمال.

- إن أطر بناء السلام الرئيسية متجذرة في نظم بلدان الشمال وقيمها معارفها، التي لا يتردد صداها دائمًا لدى الجهات الفاعلة في بلدان الجنوب. ويؤدي تقييم معارف بلدان الشمال ولغتها استنادًا على المعرفة من سياقات أخرى إلى تعزيز ديناميكية القوة غير المتكافئة بين بلدان الشمال وبلدان الجنوب، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى إقصاء بناة السلام في بلدان الجنوب.

- حققت بعض المحاولات الرامية إلى إدماج المنظورات المحلية في أطر بناء السلام نجاحًا محدودًا، وما زالت تعطي الأولوية لنهج "القص واللصق" لتحليل النزاع، مما أدى إلى شعور العديد من بناة السلام المحليين بالانفصال عن جهود السلام في بلدانهم، وتعزيز التمثيل الغربي المفرط في جهود بناء السلام في بلدان الجنوب.

- ويجري في المقام الأول تطوير عمليات البحث وامتلاكها وإضفاء الشرعية عليها من جانب السلطة وصناع القرار في شمال الكرة الأرضية. ويمكّنهم هذا الاحتكار لإنتاج المعرفة من تحديد مجال تركيز قطاع بناء السلام.

- يعتقد بناة السلام المحليون أن التدخلات الدولية للسلام تتعزز في المقام الأول بمصالح الجهات الفاعلة في بلدان الشمال والجغرافيا السياسية الخارجية، مما يؤدي إلى عدم ثقة الكثيرين بالجهات الفاعلة في بلدان الشمال التي تقود جهود السلام.

- إن تمويل بناء السلام غامض، وغير متاح لمعظم مجموعات/منظمات بناء السلام في بلدان الجنوب وغالبًا ما يكون الوصول إليه قاصرًا بالكامل من حيث المرونة والمدة.

- تعزز ديناميكيات القوة غير المتكافئة بين الجهات الفاعلة في بلدان الشمال وبلدان الجنوب استمرار إعطاء الأولوية لمصالح الذين تم إقصاؤهم من النزاع، مما يقلل من فعالية جهود السلام واستدامتها.

كيف تظهر العنصرية البنيوية في بناء السلام

ملخص التوصيات

◊ الجهات الفاعلة في بلدان الشمال، بما في ذلك المنظمات الدولية (الأمم المتحدة والبنك الدولي ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، وما إلى ذلك) والحكومات والمنظمات غير الحكومية الدولية ومراكز الفكر

○ الجهات الفاعلة في بلدان الجنوب

□ جميع الجهات الفاعلة

توصيات كاملة

التوصيات	
• الاعتراف بوجود العنصرية البنيوية ◊ • إعادة صياغة ما يعتبر خبرة ◊ • الأخذ في الاعتبار أن معرفة بلدان الشمال قد لا تكون الأكثر صلة ◊ • تحرّي مفهوم "الاحترافية" ◊	وجهات النظر والمعايير والقيم العالمية
• الاعتراف بخبرات الشعوب الأصلية ونظم معارفها وقيمتها والتعلم منها ◊ • انتبه لكلامك ◊ • تجنب الطريقة الرومانسية مع السكان المحليين ◊ • فكر في هويتك*** • حافظ على تواضعك وانفتاحك وخيالك □ • إعادة تصور قطاع بناء السلام □	المعرفة والمواقف
• اتخاذ القرار بعيدًا عند بلدان الشمال ◊ • التوظيف بشكل مختلف ◊ • التوقف والنظر بتمعّن قبل التصرف ◊ • الاستثمار في القدرات المحلية من أجل السلام ◊ • إقامة شراكات هادفة من أجل السلام ◊ • إنشاء مساحات آمنة وشاملة للمحادثات حول القوة ◊ • إيجاد مساحة للتغيير ◊ • التمويل بشجاعة والثقة بسخاء ◊ • دعم عمل المجتمعات المحلية المهمشة ◊ • توقّع سلوكيات الشراكة التي تهمك مع الإصرار عليها ○ • الاعتراف بقوة التضامن المحلي ○	ممارسة

تم ترتيب التوصيات التالية في ثلاث مجموعات مختلفة.

تركز المجموعة الأولى من التوصيات على التغييرات في وجهات نظرنا ومعاييرنا وقيمنا العالمية الحالية. وبدون تغيير في نظرتنا إلى العالم وقيمنا، فإن تحقيق تغييرات أخرى يكاد يكون مستحيلاً.

وتركز المجموعة الثانية من التوصيات على معارفنا ومواقفنا.

وتركز المجموعة الثالثة من التوصيات على ممارستنا.

وإذا ما نظرنا إليها معًا، نأمل أن توفِّر طريقةً ممكنة لإنهاء استعمار بناء السلام.

وجهات النظر والمعايير والقيم العالمية

الاعتراف بوجود العنصرية البنيوية.

يشكّل الاعتراف بالمشكلة خطوة أولى أساسية، لأنه يدعم جميع الجهود اللاحقة لإعادة تشكيل قطاع بناء السلام. وبدون الاعتراف، داخليًا وخارجيًا، من المرجّح أن تفشل جميع جهود التغيير اللاحقة.

وبالنسبة للممولين والمنظمات غير الحكومية الدولية، فإن الاعتراف بحقيقة العنصرية الهيكلية في بناء السلام في الجهود الحالية و/أو السابقة قد يشمل دراسة الافتراضات العنصرية والتمييزية و/أو غير ذلك من الافتراضات المتحيزة المتأصلة التي تدعم نماذج "نظرية التغيير" ونهج بناء السلام المفضلة لدى المنظمة. وقد يشمل أيضًا التفكير في كيفية ظهور التحيزات غير المدروسة في كيفية إنشاء الجهات المانحة أو المنظمات غير الحكومية الدولية علاقات مع الجهات الفاعلة المحلية، خاصة إذا كانت الجهات الفاعلة المحلية تضم أو تمثل مجتمعات ذات هويات مهمشة متعددة متقاطعة.

الاعتراف بالعنصرية الهيكلية في إطار بناء السلام لا يعني ضمنًا الذنب الشخصي. ومع ذلك، فإنه ينطوي على مسؤولية جماعية لبناء معايير جديدة والانسحاب أو إعادة تشكيل النهج القائمة التي أدت إلى إدامة الهيمنة العالمية لتفكير بلدان الشمال وقيادتها في جهود السلام.

إعادة صياغة ما يعتبر خبرة

لكي تكون القيادة المحلية متجذرة حقًا في تجارب المجتمع المتضرر وأولوياته يتعين على الجهات المانحة والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية الدولية وواضعي السياسات توسيع تعريف ما يجعل الفرد خبيرًا في قضية معينة. وسينطوي ذلك على تقدير الخبرة السياقية بقدر الخبرة التقنية أو المواضيعية، فضلاً عن الاعتراف بقيمة ووجهات نظر المطلعين بشكل جزئي على النزاع وليس مجرد جهات خارجية محايدة.

يجب على الجهات المانحة والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية الدولية وواضعي السياسات أيضًا التفكير فيما إذا كان ادعائهم للخبرة في مجال معين يحجب ويقوض دور ووكالة الجهات الفاعلة في بناء السلام في بلدان الجنوب وما إذا كانت رغبتهم في تعزيز هذه الخبرة لأصحاب مصلحة معينين تحد من فرصة إعادة تقييم الأدوار بين الجهات الفاعلة في بلدان الشمال وبلدان الجنوب.

الأخذ في الاعتبار ما إذا كانت معرفة بلدان الشمال ذات صلة بكل سياق

قد تختلف نظم معارف الشعوب الأصلية غير الغربية ومعتقداتها حول السلام والنزاعات اختلافًا كبيرًا عن المعارف السائدة لدى بلدان الشمال بشأن كيفية بناء السلام. الانفتاح على احتمال أن معرفة بلدان الشمال قد لا تكون مهمة كما تعتقد.

التحقق من مفهوم "الاحترافية"

يجب على الجهات المانحة والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية الدولية التفكير في سبب وكيفية تطور هذا القطاع إلى قطاع ملتزم بالكفاءة العقيمة والمهنية على حساب بناء السلام التحويلي الحقيقي.

وفي الوقت الذي يعمل فيه قطاع بناء السلام على إنهاء الاستعمار، يجب على الجهات المانحة والمنظمات غير الحكومية الدولية النظر في من يستبعدون من خلال ثقافة عملهم وأن ينظروا في المتطلبات باسم الاحترافية التي تعمل في الواقع على استبعاد السكان المهمشين، بما في ذلك الممارسين غير البيض والنساء والشباب.

المعرفة والمواقف

الاعتراف بخبرات ومعارف الشعوب الأصلية وتقديرها والاستثمار فيها والتعلم منها.

إن قطاع بناء السلام ليس فريدًا من نوعه في نضاله لإدراج نُهج الشعوب الأصلية في البحوث والمعارف. وتميل هذه النظم والمنهجيات المعرفية إلى عدم التوافق مع النهج والأطر الغربية القائمة. بيد أنه لم يعد من الممكن استخدام ذلك كذريعة للحفاظ على إنتاج المعرفة واستهلاكها اللذين تسيطر عليهما الجهات الفاعلة في بلدان الشمال.

ويتيح إدراج نظم معارف الشعوب الأصلية لقطاع بناء السلام فرصة فريدة لوضع نُهُج لها صدى ثقافي في المنطقة المتضررة من النزاعات، ومن الأمثل أن تظل صالحة بعد انتهاء أي برنامج لبناء السلام تموله الجهات المانحة بفترة طويلة. عندما تموّل الجهات المانحة والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية الدولية وتدعم إدراج أساليب الشعوب الأصلية، فإنها تزيل الاعتماد على الباحثين والممارسين من بلدان الشمال، مما يعمل على معالجة بعض ديناميكيات القوة غير المتكافئة بين بلدان الشمال وبلدان الجنوب.

انتبه لكلامك

احرص على عدم استخدام لغة تقلل من قوة الناس والمجتمعات في بلدان الجنوب. ضع في اعتبارك العبارات والمصطلحات الحصرية التي تستخدمها، وكيف يمكن لمثل هذه المصطلحات أن تستبعد الآخرين. فكر في تدقيق اللغة والمصطلحات التي تستخدمها مؤسستك من خلال عدسة "إنهاء الاستعمار" لتحديد كيفية تغييرها.

تجنب الطريقة الرومانسية مع السكان المحليين

من المهم ملاحظة أنه كما توجد مشاكل تتعلق بنظم المعرفة المتجذرة في تفكير بلدان الشمال، فإن بعض نظم المعارف المحلية ونهج السلام المتأصلة في المعتقدات التي قد تكون تمييزية ضد مجتمعات معينة مهمشة، غالبًا ما تكون من النساء والشباب وأفراد مجتمع الميم.

وقد لا يؤدي اعتماد نُهُج محلية دون مراعاة تُذكر إلى نقل السلطة بين السكان المحليين. فنظم معارف الشعوب الأصلية قيّمة ليس لأنها تفتقر إلى النقد، بل لأنها تمثل عدد الأشخاص الذين بإمكانهم أن يضعوا مفهوم السلام في سياقاتهم، وبدون هذا الفهم، من المرجح أن يتجاهل أي جهد لبناء السلام بعض الاعتبارات الرئيسية. إن تجنب الرومانسية المحلية من شأنه أن يتيح تقديرًا أكثر صدقًا ووضوحًا لما يمكن للجماعات المحلية أن تجلبه، فضلاً عن تقييداتها.

فكر في هويتك

يجب على كل ممارس – سواء كان محليًا أو يعمل دوليًا – التفكير في دوافعه للمشاركة في هذا العمل. من بين الأسئلة التي يتعين علينا أن نطرحها: ما هي الامتيازات التي تمنحها لك هوياتك؟ بأي الطرق عززت "وجهة النظر البيضاء" للقطاع؟

وبالإضافة إلى هذه الأسئلة الأولية، يتعيّن على الممارسين أيضًا الانخراط في مسألة إنهاء استعمار بناء السلام من خلال تثقيف أنفسهم. هناك العديد من المعتقدات والتحيزات التمييزية و/أو العنصرية التي يعتنقها كل منا. من المهم ألا يعتبر أحد نفسه محصنًا من نقاط الضعف أو أنه في "قمة مسيرته المهنية" وبالتالي من غير المرجّح أن يتعلم أي شيء جديد. وبدلاً من ذلك، ينبغي لنا جميعًا أن نكون أكثر وعيًا بأنفسنا وتضامنًا مع زملائنا ومع المتضررين من النزاعات.

حافظ على تواضعك وانفتاحك وخيالك

يتطلب إنهاء استعمار بناء السلام أن يتناول الممارسون الدوليون عملهم بمزيد من التواضع. من الضروري أن يظلوا منفتحين على النقد والتعليقات من الجهات الفاعلة في الجنوب، وأن يتأملوا في هذه التعليقات.

بالنسبة للممارسين من بلدان الجنوب، من المهم أن يظلوا منفتحين على فكرة احتمال أن يتغيّر القطاع. ومن المهم أن يلتزم كل شخص من الممولين إلى الممارسين في جميع أنحاء القطاع بإنهاء الاستعمار، فضلاً عن أنهم جميعا ملتزمين على قدم المساواة بحقيقة عدم وجود مسار واحد. وما يحاول قطاع بناء السلام القيام به هو شيء لم يحدث من قبل. لا يوجد دليل، ولا توجد طريقة لمعرفة ما هي الخطوات التالية المثالية.

إعادة تصور قطاع بناء السلام

إن عملية إنهاء الاستعمار هي عملية تفكيك جماعي للقديم وبناء الجديد. هناك العديد من المعايير والمعتقدات التي تشكل جزءًا لا يتجزأ من القطاع، والتي تعزز عند تنفيذها، وإن كانت غير مقصودة، مفاهيم تفوّق بلدان الشمال على بلدان الجنوب العالمي. ويلزم تفكيكها.

ويجب أن يتضمّن جزء من العملية في إعادة صياغة طرق جديدة للمشاركة بين بلدان الشمال وبلدان الجنوب في حالات النزاع العنيف. من الصعب تخيّل قطاع بناء السلام في المستقبل عندما تشتعل النزاعات في جميع أنحاء الكوكب، وحيث تترسخ الطرق الراسخة للقيام بالأشياء. ولكن من الضروري إعادة تصور ماهية بناء السلام القائم على التبادل والاحترام والثقة بين الجهات الفاعلة في بلدان شمال وبلدان الجنوب.

تمرين

فصل مركزية بلدان الشمال في صنع القرار

يجب فصل صنع القرار عن أصحاب السلطة الحاليين في بلدان الشمال. وينبغي أن تتمثل الخطوة الأولى في هذه العملية في نقل السلطة من عواصم بلدان الشمال إلى السفارات والمكاتب في البلد المضيف. وفي العديد من الحالات، يحدث هذا بالفعل بين الجهات المانحة الثنائية كجزء من الدفع نحو مزيد من التبعية وعدم التركيز. ومع ذلك، يجب أن تذهب الأمور إلى أبعد من ذلك. يتعيّن على سفارات الجهات المانحة ومكاتبها القطرية النظر في إنشاء آليات تنطوي على اتخاذ قرارات مشتركة أو مفوضة بشأن مسائل التمويل وتحديد الأولويات. ومن الأمثلة العملية على ذلك المجالس الاستشارية التي أنشأتها المنظمات الخيرية التي تركز إما على مواضيع محددة أو على مناطق جغرافية معينة، وتتألف من خبراء محليين. وقد يكون هذا النهج فعالاً أيضًا على الصعيد القطري، وقد يشارك فيه ممثلو المجتمعات المحلية، ممّا يوفّر مزيدًا من التنوع في وجهات النظر في القرارات الحاسمة.

التوظيف بشكل مختلف

يُعدّ تنويع الموظفين والإدارة ومجلس إدارة منظمات بلدان الشمال خطوة أساسية في إنهاء استعمار الهياكل والمواقف لبلدان الشمال. ويمكن القول إن تنويع المجالس وغيرها من هياكل الإدارة هي الخطوة الأكثر صعوبة ولكنها الأكثر أهمية التي يمكن أن تتخذها المنظمة، لأن هذا يرسل رسالة هامة في جميع أنحاء المنظمة للقيمة الموضوعة على توظيف أشخاص من خلفيات متنوعة وتجارب حية على أعلى مستوى في المنظمة. ويستلزم ذلك إعادة النظر في نوع الأشخاص الذين يعتبرون "جديرين" بالجلوس في المجالس - والابتعاد عن المجموعة التقليدية والضيقة للغاية من قادة الفكر البارزين الذين يغلب عليهم الطابع الأبيض، والتوجه إلى مجلس أكثر تمثيلاً للمجتمعات المحلية والمكونات التي تخدمها المنظمة.

يجب مراجعة سياسات التوظيف المتعلقة بوظائف الموظفين من خلال منظور "التنوع والإنصاف والشمول" لضمان تشجيع الفئات الممثلة تمثيلاً ناقصًا على تقديم الطلبات. ويشمل ذلك إعادة تقييم ما يشكل الخبرة (انظر التوصية السابقة).

التوقف والنظر بتمعّن قبل التصرف

تميل أزمات من قبيل نشوب النزاعات إلى إثارة الحافز لدى الجهات المانحة والمجتمع الدولي الأوسع نطاقا للاستجابة بأسرع ما يمكن. ويستند ذلك في كثير من الأحيان إلى الرغبة الإنسانية في تخفيف المعاناة. ومع ذلك، فإن التدخل السريع في حالة النزاع قد يضر أكثر مما ينفع، خاصةً إذا كانت الجهات المانحة تبحث عن شركاء خارجيين ليست لديهم خبرة سابقة في سياق النزاعات. وبدلاً من التدخل بأسرع ما يمكن ومن ثم ممارسة "عدم الإضرار" أو مراعاة الصراعات، يُطلب إلى الجهات المانحة والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية الدولية التوقف والنظر بعناية فيما إذا كان يجب عليها التدخل مباشرة، خاصة إذا لم تكن لديها المعرفة السياقية ذات الصلة.

الاستثمار في القدرات المحلية من أجل السلام

إن القدرات المحلية لبناء السلام موجودة في كل سياق للنزاع. يجب على الجهات المانحة والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية الدولية وواضعي السياسات الالتزام بالاستثمار في هذه القدرة أولاً، قبل النظر في دور وفائدة الجهات الفاعلة الخارجية مثل المنظمات غير الحكومية الدولية. بالإضافة إلى ذلك، يجب على الجهات المانحة والمنظمات غير الحكومية الدولية الامتناع عن تحديد "الشركاء المنفذين" للأنشطة المصممة بعيدًا عن سياق النزاع. نادرًا ما تكون هذه الأنشطة فعالة، ويندر أن تكون هذه الشراكات مجدية أو تحويلية.

ومن شأن توسيع عدد العلاقات مع الممارسين والناشطين والدعاة والباحثين الموجودين في بلدان الجنوب أن يكفل لجوء الجهات المانحة وواضعي السياسات بصورة أكثر انتظاما إلى الجهات الفاعلة المحلية لقيادة عملية إنتاج الأطر ذات الصلة بالسياق ووضع البرامج وتنفيذها. وفي نهاية المطاف، لن يضمن ذلك إشراك الأصوات المحلية من بلدان الجنوب فحسب، بل سيكفل أيضا مشاركة قطاع بناء السلام بنشاط في إعادة توزيع السلطة على تلك الجماعات.

إقامة شراكات هادفة من أجل السلام

لئن كان الاستثمار في القدرات المحلية من أجل السلام خطوة هامة، فمن المهم أن تكون هذه الشراكات طويلة الأجل وأن تقوم على التبادل والتعلم المشترك والاحترام. كما يتعيّن على الجهات المانحة وواضعي السياسات والمنظمات غير الحكومية الدولية أن تتعلم الاستماع بعناية إلى ما تقوله وتقدمه الجهات الفاعلة في بلدان الجنوب، فضلاً عن ما لا يقوله شركاؤها الجدد حتى تبدأ صياغة حقبة جديدة من الشراكة. وتشكل ممارسة مهارات الاستماع هذه جزءًا هامًا من إقامة شراكات مستدامة من أجل السلام.

إنشاء مساحات آمنة وشاملة للمحادثات حول القوة

كما تم استكشافه في "حان الوقت لإنهاء الاستعمار في المساعدات"، فإن الجماعات المحلية لن تثير في كثير من الأحيان المحادثات المتعلقة بالسلطة، ومن يمسك بها وكيف يمسك بها. وبالتالي، يتعين على الجهات الفاعلة الخارجية أن تتيح فرصًا لانتقاد قوتها وممارساتها، وكيف يؤثر استخدام هذه القوة على جهود بناء السلام. قد يبدأ ذلك بالطلب من المستفيدين من المنح والشركاء المحليين إكمال استطلاع مجهول الهوية يلتمس تصوراتهم للعلاقة. يمكن بعد ذلك البناء على ذلك من خلال جمع ملاحظات أكثر تفصيلاً على مدى فترة طويلة من خلال تفاعلاتك المنتظمة مع الشركاء/المستفيدين من المنح. يمكن لمثل هذه العمليات أن تشكل أساسًا للمحادثة وتخلق الظروف التي تسمح بذلك.

إيجاد مساحة للتنظيم الذاتي والتغيير

ستقود التغييرات الضرورية في النظام جهات فاعلة من جميع الأطياف، لذلك من المهم أن تخلق الجهات المانحة والمنظمات غير الحكومية الدولية مساحات وفرصًا للمجموعات المحلية والمنظمات والمستفيدين لمشاركة خبراتهم وتنظيمهم الذاتي وتطوير الاستراتيجيات معًا. ومن المهم بشكل خاص إنشاء مساحات تتمحور حول أولئك الذين لديهم هويات أكثر تهميشًا، مثل أفراد مجتمع الميم والنساء والشباب والأشخاص ذوي الاحتياجات الخصوصية، من بين آخرين. ومع أن مثل هذه الاستراتيجيات قد تؤدي إلى تحدي المجموعات لسلطة المنظمة أو الفرد، فيجب أن يكونوا مستعدين لقبول ذلك، مهما كان ذلك غير مريح. ولكي يكون ذلك ممكنًا، يتعيّن على الجهات الفاعلة في بلدان الشمال التعرّف على الأساليب الحالية التي غالبًا ما تكون ذاتية أو غير واعية والتحرك إلى ما وراءها.

ومع التزام المنظمات بإنهاء الاستعمار، فمن الأهمية بمكان أن تصوغ الانتقادات المحتومة وتحديات القوة باعتبارها خطوات إيجابية نحو سحب الديناميكيات العالمية والمحلية التي انبثقت عن الحقبة الاستعمارية، وبدلاً من ذلك، إنشاء نظام عالمي أكثر أفقية لبناء السلام حيث تنتقل المعلومات والموارد والملاحظات بشكل متبادل بين الجهات الفاعلة في بلدان الشمال وبلدان الجنوب.

التمويل بشجاعة والثقة بسخاء

وفي حين أن الممولين تعهدوا بالتزامات مختلفة لضمان توجيه المزيد من التمويل مباشرة إلى الجهات الفاعلة المحلية، فإن المنح تظل غير مرنة وقصيرة الأجل، وهو بالضبط ما لا يلزم في سياقات النزاع وما بعد النزاع. إن عمليات المنح التي تستخدمها معظم الجهات المانحة الثنائية الأطراف، والتي يتم تكييفها في الغالب من طرائق التمويل الإنساني والإنمائي، غير كافية بشكل مؤسف لبناء السلام. وثمة حاجة إلى عمليات تمويل جديدة تمامًا، تستند إلى مبادئ إمكانية الوصول والتكيف والثقة والمرونة. بالإضافة إلى ذلك، يتطلب تعديل ديناميكيات السلطة بين الممولين والمستفيدين من المنح أكثر من زيادة الشمول وإمكانية الحصول على الأموال؛ ويتطلب أن يعهد إلى الجهات المستفيدة من المنح بتحديد أولوياتهم الخاصة، وهذا يتطلّب طريقة مختلفة اختلافًا جوهريًا لهيكلة المنح بحيث لا يتم حصر الجهات الفاعلة المحلية في أنشطة ومخرجات محددة لم تعد ذات صلة بالسياق.

بالنسبة للممولين والمنظمات غير الحكومية الدولية الملتزمة بإنهاء الاستعمار، يجب أن يكون هناك استعداد للعمل مع القادة المحليين لإنشاء معايير للمنح تعكس بشكل أفضل احتياجات المجتمع المحلي وأولوياته وتستجيب لها. هناك العديد من الأمثلة على مجموعات الأدوات، بما في ذلك تلك التي تقدمها آيكان ومجموعة ممولي السلام والأمن (PSFG) التي تسلط الضوء على النُهج البديلة للتمويل التي من شأنها أن تمكن الممولين من أن يكونوا أكثر مشاركة في صنع قراراتهم.

دعم عمل المجتمعات المحلية المهمشة.

في السياقات المحلية غالبًا ما تتكرر ديناميكيات القوة التي تميز الجهات الفاعلة العالمية على الجهات الفاعلة المحلية، وخاصة عندما يكون مقرها في بلدان الشمال. بالنسبة للجهات الفاعلة المحلية الملتزمة بإنهاء الاستعمار، يتعين عليها أن تعترف بأن من المرجّح أن تحظى جهود السلام بامتيازات من الجهات الفاعلة ذات القرب الأكبر من بلدان الشمال. ويشمل ذلك أولئك الذين يتحدثون الإنجليزية أو لغة أخرى مما يسمى اللغات العالمية الثلاث، والذين أُتيحت لهم الفرصة للدراسة في بلدان الشمال، وأولئك القادرين على التنقل بشكل مريح في عمليات الامتثال لقطاع بناء السلام، من بين أمور أخرى. وفي الوقت الذي تسعى فيه هذه البلدان إلى تحويل السلطة من النظام العالمي إلى النظام المحلي من أجل عملية بناء سلام أكثر أفقية وغير هرمية ومناهضة للعنصرية، فمن الأهمية بمكان النظر في من يتم استبعاده حاليًا بسبب المعاملة التفضيلية لبعض الجهات الفاعلة المحلية على غيرها.

توقّع سلوكيات الشراكة التي تهمك وأصر عليها

في الوقت الذي يبدأ فيه قطاع بناء السلام في إنهاء الاستعمار، من المرجح أن تكون هناك آلام متزايدة حيث تعاني الجهات الفاعلة في بلدان الشمال من عدم الارتياح إزاء التخلي النشط عن السلطة والسيطرة على القطاع الأوسع نطاقا. وقد يؤدي ذلك إلى الشعور بالتهديد في دورها في بناء السلام.

بغض النظر عن تحديات عملية إنهاء الاستعمار، فإن الطريقة التي يتم بها إنهاء الاستعمار في القطاع لا تقل أهمية عن النتيجة النهائية. وتحقيقًا لهذه الغاية، من المهم أن تكون الجهات الفاعلة الدولية محترمة، وأن تكون هناك اتصالات منتظمة وجيدة النوعية، وأن يتم التشاور مع الجهات الفاعلة المحلية طوال العملية إن لم تكن تقودها، وأن يتم الالتزام من منظور التعاون والإنصاف، وليس من باب التنازل أو الإملاء.

يجب على كل جهة فاعلة محلية تحديد سلوكيات الشراكة التي تهمها عند التعامل مع الجهات الفاعلة الدولية. وعندئذ، يمكن للمنظمات المحلية، عند إقامة علاقات مع الممولين الدوليين والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية الدولية، العودة إلى تلك العلامات باعتبارها توقعات للشراكة، وأن تعطي للجهة الفاعلة الدولية شيئًا ملموسًا تسعى إلى تحقيقه وأن تعطي لنفسها شيئًا ملموسًا للنقد إذا اقتضى الأمر ذلك.

الاعتراف بقوة التضامن المحلي .

عندما تشكل المنظمات المحلية شبكات، فإنها تتمتع بسلطة أكبر عند مناصرة مؤسسات صنع القرار في بلدان الشمال. من المهم في عملية إنهاء الاستعمار رفض فكرة أن المنظمات المحلية الأخرى هي بالضرورة منافسة للتمويل وبدلاً من ذلك النظر في الفرص التي يمكن أن تنشأ عن العمل الجماعي.

وينبغي للجهات الفاعلة المحلية أن تستثمر في تعزيز الشبكات المحلية. قد يشمل ذلك إيجاد فرص للتنظيم المجتمعي، أو وضع أهداف سياسة مشتركة، أو مجالات لمناقشة مختلف وجهات النظر والاحتياجات وكيفية تلبيتها. وهناك شبكات وتجمعات تدعم جدول الأعمال هذا، مثل شبكة NEAR، والتحالف العالمي من أجل مشاركة المواطنين (CIVICUS)، فضلاً عن المزيد من المجموعات غير الرسمية من الجهات الفاعلة المحلية التي قد تعمل بالفعل بشكل تعاوني على إثارة القضايا على الصعيدين الوطني والدولي.

peace direct

GPPAC
A Network of People Building Peace

ICAN International Civil Society Action Network
For women's rights, peace and security

UNOY United Network of Young Peace builders